المراجعة الأخيرة للمذكرة 2

٩ ــ التعريف بالمصطلحات التى تحتمل أكثر من معنى :

يستخدم الباحث عدداً من المصطلحات التى تحتمل أكثر من معنى، مما قد يؤدى إلى حدوث التباس أو سوء فهم، وتصبح المعانى التى يثيرها المصطلح عرضة للنقاش والمساءلة. لذا على الباحث أن يتجنب حدوث هذا بتحديد المعنى المقصود فى سياق المتن أو فى الهامش .

١٠ ــ وحدة أسلوب الرسالة :

يفتقد الباحث المبتدىء غالباً إلى وحدة الأسلوب ، لأسباب كثيرة ، منها سرعة تأثره بأساليب الكتّاب الذين يقرأ لهم ؛ فتراه يكتب فصلاً من فصول الرسالة متأثراً فيه بأسلوب س و ص من الكتّاب، ثم تراه يكتب فصلاً آخر متأثراً فيه بأسلوب ع أو هـ .

هذا وضع طبيعى فى البداية ، لكن ليس معنى ذلك الاستسلام له ، بل يجب التحرر منه تماماً عن طريق المراجعة الواعية لما كتبناه وإعادة صياغته بأسلوب واحد وحيد من مبتدئه إلى منتهاه .

١١ ــ الأمانة العلمية :

إن الباحث الذى لا يلتزم الأمانة العلمية فى بحثه يعرض نفسه لانتقادات شديدة تتناسب تناسباً طردياً مع مساحة عدم الالتزام .

لكن لا تجعل مثل هذا الأمر يقلقك ؛ إذ يكفى أن تظهر لقارئك مصدر معلوماتك بدقة ؛ حتى تكون متصفاً بالأمانة العلمية ، واعلم أن الابتكار ليس ايجادا من عدم ، وإنما هو تطوير لجهود سابقة ، والمعرفة العلمية هى معرفة تراكمية .

فراجع اقتباساتك ، وتأكد من وضع كل منها بين علامتى تنصيص ، ونسبتها إلى مصدرها .

وتأكد أيضاً من أن الأسلوب المكتوب به البحث – عدا كل ماهو داخل أقواس أيّاً كان نوعها – تأكد أنه أسلوبك أنت .

وليس نسبة الاقتباسات إلى أصحابها هى وحدها مقياس الأمانة العلمية ، بل يجب التأكد من أن كل اقتباس يعبِّر بالفعل عن رأى قائله ؛ إذ قد يقتطع الباحث جزءاً من كلام مؤلف آخر بشكل يحرّف رأيه الأصلى ؛ فهناك نوع من الأقوال والأفكار إن عُزل عن سياقه أفاد معنى مخالفاً لمعناه الأصلى . وهذه المسأله واضحة جداً ، ويعلمها الجميع ؛ ولذا فلا حاجة لضرب أمثلة عليها . المهم أن يتذكرها الباحث عندما يختبر رسالته .

ومن الأمانة العلمية أيضاً : عدم المبالغة فى ذكر المراجع ؛ فالبعض يكدسون هوامشهم وقوائمهم بمراجع لم يستفيدوا منها ؛ إيهاماً للقارىء بسعة اطلاعهم .

هذا خطأ طفولى !! يجدر بالباحث العلمى التنزه عنه ؛ فقيمته وقيمة بحثه تتوقف على ما يقدمه من فكر جيد . ولا يعدم المرء أن يرى عدداً من الرسائل المليئة بالمراجع والهوامش ، ومع ذلك فهى عبارة عن « قص » و « لزق » !

وليس من الأمانة العلمية منافقة المشرف على البحث بإيراد عدد كبير من أبحاثه بصرف النظر عن مدى علاقتها بموضوع البحث ؛ فيتكلف الباحث تكلفاً بغيضاً بالإشارة إليها فى سياق ما ، دون أن يكون مثل هذا السياق بحاجة إليها !!

والباحث النزيه هو الذى يتحرر كلية من مرض حبّ التعالم ؛ فلا يذكر اسم مرجع أجنبى له ترجمة عربية دون أن يشير إليها .

ولا يورد بيانات مخطوط لم يرجع إليه وإنما كان رجوعه لنصه المطبوع .

ولا يشير إلى جرائد أو دوريات علمية موحياً للقارىء أنه رجع إليها مع أنه أخذها من مصادر أخرى ، عليه أن يشير إلى هذه المصادر إذا أراد أن يحافظ على نزاهته .

وتقتضى أمانة الباحث أن ينأى بنفسه عن أخذ اقتباس مقتطف فى مصدر وسيط ، ولا يكون قد رجع إلى مصدره الأصلى ، ثم يذكر هذا المصدر الأصلى على أنه مرجعه المباشر ، ولا يشير إلى المصدر الوسيط .

أما إذا رجع الباحث إلى المصدر الأصلى وتعامل معه واستفاد منه فلا حرج عليه أن لا يشير إلى المصدر الوسيط .

ثم عليه أن يتأكد من أن كل مراجعه محايدة بعيدة عن التحزب ، إلا إذا كانت مثل هذه المراجع المتحزبة جزءاً من الظاهرة موضوع البحث ، وفى هذه الحالة على الباحث ملاحظة أهمية الرجوع إلى مصادر مضادة ؛ حتى يتسم بحثه بالموضوعية .

هذه المبادىء وغيرها اصطلحت مؤسسات البحث العلمى المعترف بها عالمياً ، على أنها معايير الأمانة العلمية ؛ ومن هنا كان على الباحث ـ وهو يراجع بحثه ويختبر صلاحيته ـ أن يتيقن من التزامه التام بها .

١٢ ـ دقة النتائج واتساقها مع المقدمات :

يقدِّم الباحث إشكالية الموضوع وفروض حلها فى المقدمة ، ويُنْهِى بحثه ذاكراً النتائج التى توصل إليها فى الخاتمة ، وبين المقدمة والخاتمة يكون متن الرسالة الذى برهن فيه على أشياء بعينها ، ودحض أخرى ، واستنتج نتائج محددة متبعاً منهجاً علمياً ما .

هل الباحث فى كل هذه العمليات استطاع أن يقدِّم بحثاً تتسق فيها النتائج مع المقدمات ؟

على الباحث أن يتأكد من ذلك .

١٣ ــ الإخراج النمطى للرسالة :

عرفنا أن الرسالة ينبغى أن ترتب وفق نظام نمطى متفق عليه . وفى هذه المرحلة الأخيرة على الباحث أن يرجع إلى الفصل الخاص بهذا النظام فى الكتاب الذى بين يديه ويتأكد من أنه قد أخرج رسالته على أساسه. وإن لم يفعل فإنه يكون قد فتح ثغرة فى الرسالة كان يمكنه بسهولة سدها .